@ 321 @ الحرب ومن قال وصرح بأن ولدا أو له شريك أو يده مغلولة فالآية على هذا منسوخة في مهادنة من لم يحارب قال قتادة هي منسوخة بقول ا تعالى ! 2 2 ! التوبة : 29 .

قال الفقيه الإمام القاضي والذي يتوجه في معنى الآية إنما يتضح مع معرفة الحال في وقت نزول الآية وذلك أن السورة مكية من بعد الآيات العشر الأول ولم يكن في ذلك الوقت قتال مفروض ولا طلب جزية ولا غير ذلك وكانت اليهود بمكة وفيما جاورها فربما وقع بينهم وبين بعض المؤمنين جدال واحتجاج في أمر الدين وتكذيب فأمر ا تعالى المؤمنين ألا يجادلوهم بالمحاجة إلا بالحسنى دعاء إلى ا تعالى وملاينة ثم استثنى من ظلم منهم المؤمنين إما بفعل وإما بقول وإما بإذاية محمد صلى ا عليه وسلم وإما بإعلان كفر فاحش كقول بعضهم عزير ابن ا ونحو هذا فإن هذه الصنيفة استثني لأهل الإسلام مقارضتها بالتغيير عليها والخروج معها عن التي هي أحسن ثم نسخ هذا بعد بآية القتال والجزية وهذا قول قتادة وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية قال أبو هريرة كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية فيفسرونها بالعربية للمسلمين فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم ! 2 2 ! وروى عبد ا بن مسعود أن النبي صلى ا عليه وسلم قال لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فإنهم لن يهدوكم وقد ضلوا إما أن تكذبوا بحق وإما أن تصدقوا بباطل . $ قوله عز وجل في سورة العنكبوت من 47 - 49 $.

تقدم في الآية التي قبل هذه ما يتضمن نزول شرع وكتاب من عند ا على أنبيائه قبل محمد عليه السلام فحسن لذلك عطف ^ كذلك أنزلنا ^ على ما في المضمر أي وكما أنزلنا على من تقدمك أنزلنا إليك و ! 2 2 ! القرآن وقوله ! 2 2 ! يريد التوراة والإنجيل أي فالذين كانوا في عصر نزول الكتاب وأوتوه حينئذ ! 2 2 ! أي كانوا مصدقين بهذا الكتاب الذي أنزلناه إليك فالضمير في ^ به ^ عائد على القرآن ثم أخبر عن معاصري محمد صلى ا عليه وسلم أن منهم أيضا ! 2 2 ! ولم يكونوا آمنوا بعد ففي هذا إخبار بغيب بينه الوجود بعد ذلك ثم أنحى على الجاحدين من أمة قد آمن سلفها في القديم وبعضها في الحديث وحصل الجاحدون في أخس رتبة من الضلال ويشبه أن يراد أيضا في هذا الإنحاء كفار قريش مع كفار بني إسرائيل ثم بين تعالى الحجة على المبطلين المرتابين ما وضح أن مما يقوي نزول هذا القرآن من عند ا أن محمدا صلى ا عليه وسلم جاء به في غاية الإعجاز والطول والتضمن للغيوب وغير ذلك وهو أمي لا يقرأ ولا يكتب ولا يتلو كتابا ولا يخط حرفا ولا سبيل له